«يحدث الآن...» وحشية النظام السوري بعين إيطالية

● أطفال في قرية كللي – ادلب غداة حملة شنها جيش الاسد

● من فصول المأساة

(حسام شبارو)

سارة مطر

نسوة يندبن فلذات أكبادهن ويودّعن ازواجهن، أطفال يبكون آباءهم وأشقاءهم، جثث مطروحة في كل حدب وصوب، تشييع تلو تشييع ودمار برسم المعاينة.

مشاهد مأسوية لمعاناة الشعب السوري اليومية، جسّدتها عدسة المصوّر الصحافي المستقل أليسيو رومنزي التي التقطت الأحداث والمعارك الدائرة في كل من حمص والقصير وبابا عمرو، في لوحة إنسانية حزينة أظهرت بشاعة المجازر التي يرتكبها النظام السوري في وجه أبرياء عزّل ذنبهم الوحيد أنهم رفعوا رايات الحرية والكرامة.

صُوَرٌ ارتأى صاحبها الايطالي أن يعكس عبرها وحشية العنف وانفعالات الناس، كباراً وصغاراً، وأن يبرز من خلالها مَواطن الألم واليأس، حيث خَبِرَ رومنزي الموت أكثر من مرة في سوريا، ما دفعه إلى اعتبار ان رواية ما يجري في سوريا واجب أخلاقي يكاد يكون الأمل الوحيد الذي يضعَ حداً لهذه الفظيعة.

معرض رومنزي افتتح أمس في مقر «الهنغار – أمم للتوثيق والأبحاث» في حارة حريك، بعنوان «يحدث الآن...» في حضور السفير التركي في لبنان أنان أوزلديز وفعاليات ديبلوماسية وثقافية واجتماعية.

ويأتي المعرض في اطار سلسلة نشاطات ثقافية تنظمها «أمم للتوثيق والأبحاث» وهي تحمل «الهمّ السوري» بوصفه همّاً جامعاً، ويتيح المعرض بيع لوحات رومنزي ليعود ريعها لإنتاج المزيد من النشاطات الثقافية وللمساهمة في المبادرات المعنية في إغاثة اللاجئين السوريين.

فمن صور جنود من «الجيش السوري الحر» خلال نوبة حراسة ومواطنين يفرّون من رصاصة قنّاصة الجيش السوري في القصير، إلى صورة والدة تالة يثرب الزهري التي قُتلت برصاص الجيش السوري خلال عملها في الحقل، فنسوة يندبن، فتشييع، فجرحى وجثث مطروحة أرضاً، فآثار قصف ودمار برسم المعاينة وأطفال يبكون ذويهم وعجوز قُتل إبناه وعائلة سورية تعبر الأسلاك الشائكة إلى الأراضي التركية، فإلى صور تظاهرات معادية للنظام ونسوة وأطفال في الملاجئ.

لقمان سليم، أحد الناشطين في جمعية «أمم» أكد لـ«المستقبل» أهمية «إقامة هذا المعرض في بيروت وفي هذا الوقت بالذات، حيث تحاول هذه الصور ان تنطق بالواجب الأخلاقي الملقى على عاتق كل كائن بشري، ولاسيما اللبنانيين، حيث تترتب علينا مسؤولية للشهادة ضد ما يجري في سوريا لأنه غير مقبول في كل المقاييس».

ورأى في «الصور جرعة تذكيرية بهذا الواجب الأخلاقي»، مشيراً إلى أن «رومنزي لا يزال يقوم بواجبه الجهادي في مكان ما من هذا العالم. وقد نُشرت صوره في كبريات المطبوعات العالمية مثل التايم، الواشنطن بوست، إل كوريير ديلّا سيرا، النيويورك تايمز، الغارديان وسواها».

وأمل شكو محمد وزوجته فاطمة من أكراد القامشلي أن «تتواصل هكذا معارض وتُنشر هكذا صور ليتم فضح الجرائم والمجازر التي يرتكبها النظام السوري بحق الضحايا المدنيين الأبرياء»، مؤكدين ان «المعرض يوثق ويؤرّخ حقيقة الأحداث السورية».

وبحسب اللبنانية كريستيان فاليغرين فإنّ «المعرض قوي جداً وحزين، ولقد تأثرتُ كثيراً بنظرة الأولاد في الصور وعذابهم، فهم يستغلون هذا الشعب البريء الذي يذهب ضحية السياسة وهذا مؤسف جداً».